

420 المرحلة الثانية من حياة يوسف اخراجه من الجب حياته

عثمان الخميس

الدرس الرابع والعشرون المرحلة الثانية من حياة يوسف اخراجه من الجب حياته في بيت عزيز مصر الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين. اله الاولين والآخرين وخالق الخلق اجمعين. والصلاة والسلام على - 00:00:00

المبعوث رحمة للعالمين سيدنا وامامنا وحبينا وقدوتنا وقرة عيننا محمد بن عبدالله وعلى اله وصحابه اجمعين. اما بعد تأتي المرحلة الثانية في حياة هذا النبي الكريم وهي انه لما القاه اخوته في الجب وكان هذا - 00:00:21

حلا اسلم كما قلنا حنانيك بعض الشر اهون من بعض. اذ كان من المقرر ان يقتلوه. لولا ان قام احد اخوة يوسف وقال لا تقتلوه اذا كان القصد ان يخلو لكم وجه ابيكم فلا تقتلوه. هناك حل اخر تصلون فيه الى مبتغاكم ولا - 00:00:41

يوسف هذا الايذاء خاصة انه لم يصل اليكم منه شر. والقوه في غيابة الجب. يلتقطه بعض السيارة اي السائرين يرتاحون منه ولا يقتل اخوكم. واختاروا هذا الرأي لان الانسان مهما بلغ من الشر فان فيه بذرة خير. كما قال الله تبارك وتعالى - 00:01:01

انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا. وهديناه النجدين بينا له طريق الخير وطريق الشر تقواها قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها. بذرة الخير ظهرت هنا حينما طلب منهم احدهم الا يقتلوه. وظهرت حين وافقوا على هذا الاقتراح والقوا يوسف صلوات الله وسلامه - 00:01:21

وعليه في الجبن لم تطل مدة يوسف في الجب على ظاهر القرآن انه بمجرد ان رجعوا الى ابيهم قال الله تبارك وجاءت سيارته اي قافلة تسير وجاءت سيارة فارسلوا والدهم اي الذي يرد الماء ان يأتي الماء والظاهر ان هذه البئر دائما يمر عليها المسافرين - 00:02:03

عندما القوه في الجب قالوا يلتقطه بعض السيارة. وذكر الله تبارك انهم بعد ان القوه جاءت سيارة تارة فارسلوا واردهم فادلا دلو. قال يا بشرى هذا غلام اسروه بضاعة والله عليم بما يعملون. وشروه بثمن بخس - 00:02:25

ان دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين. اذا هذه الجب يمر عليها يستقون منها الماء ولعل اخوة يوسف كانوا يتابعون ذلك الامر. ولذلك قال الله تبارك وجاءت سيارة فارسلوا واردهم فادلى - 00:02:55

يريد ماذا؟ يريد الماء. فلما رأى يوسف الدلو تعلق به. فلما رفع الرجل الدلو واذا ليس فيه ماء وانما افيه غلام فاخذ الغلام وقال يا بشرى وفي قراءة يا بشراي هذا غلام اردت ماء فخرج لي غلام هذا غلام - 00:03:15

واسروه بضاعة. ولم يقل وجعلوه بضاعة. وانما قال اسروه من الاسرار اي الاخفاء من الذي اسره؟ واسروه بضاعة. والله عليم بما يعملون. وشروه بثمن بخس. دراهم معدودة. شروه بمعنى باعوه بثمن قليل. والدليل على انه قليل قوله دراهم معدودة. وكانوا فيه من الزاهدين - 00:03:35

حينما باعوه من الذي باع؟ من الذي اثر؟ يحتمل الامر شيئين. الشيء الاول ان اخوة يوسف كانوا يراقبون الوضع. القوا يوسف الجب لانهم يخشون ماذا؟ يخشون ان يخرجهم احد فيرجعه الى ابيه. وتكون الفضيحة الكبرى هنا عندما يرجع يوسف الى ابيه. هم قالوا اكله الذئب - 00:04:05

وهذا القميص ملطخ بالدماء ثم يرجع يوسف ويحكي لابيه ما فعل اخوته فكانوا هم اذا يراقبون الوضع خشية ان يخرج يوسف ثم يرجع الى ابيه. فكانوا يراقبون هنا الوضع اذا اخوة يوسف هم الذين باعوه. فكانوا يراقبون الوضع فلما جاءت السيارة ادلى دلوه اخرج الغلام جاء اخوة يوسف - 00:04:25

وقالوا له نبيّك هذا الغلام. هذا عبد عندنا نبيّك اياه. ولزم يوسف الصمت خوفا من اخوته. لانهم كادوا ان يقتلوه. وخشي ان اخذه اخوته ان يرموه مرة ثانية في جب اخر. فالمسألة عند يوسف منتهية مع اخوته ولا مجال ابدا للرجل. اذا الذين اسروه اخوة يوسف - [00:04:45](#)

باعوه على هؤلاء القوم بالسر واسروه بضاعة. قالوا هذا عبد نبيّك قال الله تبارك والله عليم بما يعملون. اي من هذه الجريمة البشعة لان بيع الحر من اكبر الجرائم. وقد تبرأ النبي صلى الله عليه وسلم ممن باع حرة - [00:05:05](#)

فاكل ثمنه اسروه بضاعة ثم قال وشروه اي باعوه بثمان بخس اشترى بمعنى اخذ شري بمعنى باع طيب فشروه بثمان بخس قليل دراهم معدوم هذا هو الثمن البخس. طيب لماذا باعوه بثمان بخس؟ لان المال لم يكن هما بالنسبة لهم لا - [00:05:21](#)
دون المال اصلا هم يريدون التخلص من يوسف بل لو زادوا في ثمنه لابي اولئك القوم ان يشتروه. ولذا قال المهم ان تأخذوه خذوه وباعوه بثمان بخس لان المال لم يكن مقصودا لذاته - [00:05:41](#)

وكانوا فيه من الزاهدين اي اخوة يوسف هذا الاحتمال الاول. الاحتمال الثاني ان الذي جاء والقي الدلو وخرج له الغلام اسره بضاعة هو ومن معه. دون ان يعلم بقية القافلة الذي القى الدلو ومن معه ممن ذهبوا ليسقوا او بعض اصحابه اسر معهم هذه البضاعة قال لا تقولوا لاحد هذه البضاعة لنا ثم - [00:05:56](#)

لما ذهبوا الى مصر باعوه ايضا دون ان يعلم الباقون. وباعوه بثمان بخس لانهم رابحون على كل حال. لا اشتروه بثمان ولا تكلفوا فيه ولا شيء وجدوه فباعوه فعلى كل حال هم رابحون. ولذلك باعوه بثمان بخس للتخلص منه وكذلك لاخذ المال المقابل. بل لو قلنا - [00:06:19](#)

انهم باعوه بثمان كثير فهو بخس في حق نبي ان يباع بهذا الثمن. صلوات الله وسلامه عليه. دخل يوسف الى مصر الان. بدأت حياة جديدة مرحلة جديدة لهذا النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه. قال الله تبارك وتعالى - [00:06:39](#)
اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا وكذلك مكنا ليوسف في الارض ولنعلمه من تأويل الاحاديث والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون باعه اخوة يوسف على القافلة ثم باعتها القافلة في مصر. او اخذه الذين وجدوه ثم باعوه في مصر على اهل مصر - [00:06:59](#)

قال الله تبارك وقال الذي اشتراه من مصر لامرأته اكرمي مثواه. وهذا تمكين من الله تبارك ولذلك يقول بعدها جل وعلا كذلك تمكنا ليوسف في الارض تمكين من الله تبارك ان جعله في بيت هذا الرجل - [00:07:38](#)

جعله في بيت رجل احسن مثواه واكرمه واعطاه لزوجته وقال اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا اذا كبر فان لم ينفعنا بعمل على الاقل ان نتخذه ولدا. وظاهر هذا الكلام انه لم يكن لهم ولد. هذا الرجل وزوجته لم يكن لهما ولد. واذا قال ان لم ينفعنا - [00:07:54](#)
اقل من ان نتخذه ولدا سيما انه رأى في يوسف صلوات الله وسلامه على امام الصلاح من حسن وجهه وكريم خلقه صلوات الله وسلامه عليه. ولذلك قال عبدالله بن سلام لما دخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة قال فلما رأيته عرفت ان وجهه - [00:08:14](#)
ليس بوجه كذاب وهذا بمجرد ان رأى يوسف ارتاحت نفسه اليه. صلوات الله وسلامه عليه اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا وهذا ما يسمى بالتبني والتبني حرمة الاسلام. وقد تبني النبي صلى الله عليه وسلم زيد ابن حارثة. فصار ينادى بزيد ابن - [00:08:34](#)

محمد حتى انزل الله تبارك وتعالى قوله جل وعلا وما جعل ازواجكم ظاهرون منهن امهات منكم وما جعل ادعياءكم ابنائكم ذلكم قولكم بافواهمكم الله يقول الحق وهو يهدي السبيل ادعوهم لابائهم هو اقسط عند الله. فان لم تعلمون - [00:08:56](#)
فاهم فاخوانكم في ومواليكم. وليس عليكم جناح فيما اخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم وكان الله غفورا رحيمًا وما جعل ادعيائكم ابناءكم. ذلكم قولكم بافواهمكم. والله يقول الحق وهو يهدي السبيل. ويقال ادعوهم - [00:09:43](#)

اما التبني بمعنى العناية والرعاية والعطف والصرف وما شابه ذلك هذا جائز مباح. اما التبني بحمل الاسم هذا لا يجوز ابدا ان يحمل اسما غير اسم ابيه. الشاهد ان يوسف دخل هذا البيت بيت العزيز بعد ان قال هذا الرجل لامرأته اكرمي مثواه - [00:10:13](#)

يقول عبد الله بن مسعود كما نقل عنه افرس الناس ثلاثة افرس الناس ثلاثة الفراسة يعني توقع الامر افرس الناس ثلاثة العزيز لما قال
اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا وبنت الرجل الصالح لما قالت يا ابتي استأجره عن موسى صلوات الله وسلامه عليه - [00:10:34](#)
ان خير من استأجرت القوي الامين. وابو بكر لما جعل عمر مكانه بعيد وفاته رضي الله عنه. والله اعلى واعلم صلى الله وسلم وبارك
على نبينا - [00:10:53](#)